

الله يا عباس! من هؤلاء؟ قلت: "هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار". فقال: "ما لأحد بهؤلاء قبلاً ولا طاقة! والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً!" قلت: "ويحك! إنها النبوة". قال: "فنعنم إذن<sup>(١)</sup>!" قلت: "النَّجاء إلى قومك" ..

### أبو سفيان ينذر قريشاً ويدعوها إلى التسليم دون مقاومة

فسار.. حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته: "يا معشر قريش، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به؛ فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن!" فقامت إليه هند بنت عتبة فأخذت بلحيته وقالت: "اقتلوا هذا الشيخ الأحمق.. قُبِّح من طليعة قوم" ..! قال: "ويلكم! لا تَغُرَّنْكم هذه من أنفسكم، فإنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به؛ فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن!" قالوا: "قاتلك الله! وما تغني عنا دارك؟" قال: "ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن!"

(١) هذه العبارة فيها روح التهكم والاستنكار، يقوفاً غير المصدق كما يقوفاً المغلوب على أمره حين لا يجد له بدءاً من التصديق: لعلها تقابل في لغتنا العامية «أيوه صحيح... بق كده!!» ..